اللهم صل على الحبيب

عليك وفي حديث في آخر نسخة الجامع لابن عدي عن ابن عباس حتم على
الله أن لا يستجيب دعوة مظلوم ولأحد قبله مظلمة وعلى هذا
حال الظالمين الذين يقدمون على الأمور بشهوة النفس دون بصيرة
ولا اذن يختص وأما أهل الخصوصية فقال الشيخ ابن عطاء الله رضي
الله عنه أولياء الله إذا ظلموا [illegible] يدعوا على من ظلمه لشهود
الأذى إلا [illegible] الفرج واستخرج منه الاضطرار وهذا الذي
لا يرد دعاؤه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم واتق دعوة المظلوم
فإنه ليس بينه وبين الله حجاب الشأن في الذين إذا ظلموا
ألجأوا إلى الله في طلب النصرة وتعجيل الأخذ لغيرتهم على [illegible] الله
بعلم القسر واخضعوا [illegible] وفوضوا أمرهم إلى الله تيسيرا وقسرا
هؤلاء أولى بانتظار الحق لهم لتوكلهم عليه ولإرجاعهم الأمر إليه
وقد قال الله سبحانه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ثم ذكر حكاية
المرأة التي كانت لها دجاجة تتقوت ببيضها فسرقت
واستسلمت ولم تدع فلما ذبحها السارق ونتفها نبت
الريش بوجهه ولم يستطع إزالته حتى أتى حبرا من بني إسرائيل
فقال له لا أجد لك دواء إلا أن تدعو عليك المرأة صاحبة الدجاجة
فأرسل إليها من احتال عليها بكلام [illegible] اغضبها
ودعت عليه فتساقط الريش من وجهه فسئل الراهب من أين علمت
هذا فقال لما لم تنتصر انتصر الله لها ولما انتصرت لنفسها
سقط الريش من وجه السارق ثم قال القسم الثالث
لله عباد لما ظلموا لم يدعوا ولم يلجأوا على الله في طلب الانتفاع
ممن ظلمهم ولا فوضوا الأمر إلى الله وكان هو المختار لهم القسم
الرابع هم الصبغة العليا وهم الذين إذا ظلموا رحموا من ظلمهم
وقال أبو الحسن رضي الله عنه وإذا أوذيت [illegible] وعليك بالصبر والاحتمال
واحذر من أن تظلم نفسك فيجتمع عليك ظلمان ظلم غيرك وظلمك

لنفسك

حكاية المرأة التي سرقت لها دجاجة

لك

اللهم صل على الحبيب

لنفسك فإذا فعلت ما التزمت من الصبر والاحتمال أثابك سعة
الصابر حتى تعفو وتصفح وربما أثابك من نور الرضى ما ترحم به من
ظلمك فتلك درجة الصديقين الرحماء وتوكل على الله إن الله
يحب المتوكلين ومن هذا القبيل الذي ذكره الشيخ أبو الحسن ما
اتفق لإبراهيم بن أدهم أنه قال له جندي أين العمران فأشار إلى المقابر
فظن أنه يهزأ به فشجه فقطر راسه وقال أضرب رأسا طالما
عصى الله تعالى فقيل للجندي هذا إبراهيم بن أدهم زاهد خراسان
فأقبل على رجليه يقبلهما ويعتذر إليه فقال له إبراهيم والله ما
رفعت يدي إلا وأنا أسأل الله لك المغفرة لأني علمت أن الله يثيبني
على ما فعلت ويؤاخذك على ما فعلت فاستحييت أن يكون حظي منك
الخير وحظك مني الشر وقال الشيخ أبو العباس رضي الله عنه ليست
هذه أعني الكمال بل ما فعله الصحابي سعيد أحد العشرة هو
عين الكمال ادعت امرأة أنه أخذ شيئا من بستانها فقال
اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها وأمتها في مكانها فعميت وجاءت
يوما تمشي في بستانها فوقعت في بير فماتت فلولا أن ما فعله
إبراهيم عين الكمال لكان الصحابي أولى به ولكن كان سعيد أمينا
من أمناء الله نفسه ونفس غيره عنده سواء فما دعا عليها
لأنها آذته ولكن دعا عليها لأنها آذت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وإبراهيم لم يصل إلى هذه الرتبة فترك الدعاء على الجندي ليلا يكون
ذلك انتصارا لنفسه وسعيد رضي الله عنه خلصه الله من نفسه و
أبرزه إلى الخلق يفعل به ما يشاء من عباده والصوفي لا يستقصي
الحق لنفسه ولكن يستقصي الحق لربه الخ وهذا مقيد لما
تقدم للشارح المذكور بما إذا لم يكن الظالم وقحا جريا لا يقلع
على جهله ولا ينبغي للمؤمنين أن يذلوا أنفسهم فيجترئ عليهم
الفساق وعلى هذا يحمل قوله تعالى والذين إذا أصابهم البغي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)